

## مداخله السيد صلاح بدر الدين

### ايها السادة .. مساء الخير

قبل طرح وجهه نظري في الموضوع اسمحوا لي بأن أقدم لكم ايجازاً عن مداخلات من سبقوني في هذه الحلقة الدراسية اليوم وفي اليومين السابقين :

حصيلة التقييم والملاحظات و المقترحات :

- اشاده باهمية الكتاب - كموضوع ومضمون وكاتب .
- اسلوب التاليف سلس ومشوق .
- كتاب توثيقي - معلوماتي - جرى العمل به في ظروف صعبه
- اسلوب الكتابه نقدي وجرئ - ملئ بالدروس والعبر خاصه للجيل الجديد .
- من ميزات الكتاب الرئيسييه : الصراحة والوضوح والحسم في مسألة جحوش 66 وتقييم قادتهم .
- يعبر الكتاب بوضوح عن شخصيه البارزاني الخالد ، وخصاله في قبول الآخر المخالف ولا احد لديه فوق النقد .
- الكتاب تشخيص واقعي عن العديد من الشخصيات الكرديه بما فيهم المثقفون وهو عباره عن تأريخ الشعب الكردي وليس تاريخ حزب بعينه .
- الكاتب صاحب ذاكرة قويه حاده ومن حقه عدم ذكر بعض الامور ويقدر الكاتب تقديراً عالياً بسبب حفاظه على هذا الارشيف الغني
- ابدى الكاتب وفاء وتعاطفا ملحوظين تجاه عبد الكريم قاسم .
- كان من الافضل لو تضمن الكتاب تفاصيل عن دور المنظمات الانسانيه العالميه وجمعيات الصداقه العالميه مع الكرد ودور جمعيه الطلبة الاكراد في اوربا .
- كان من الافضل لو جرى التوقف مطولا على وقائع المؤتمر الثامن لانه هام واول مؤتمر بعد السلام والحكم الذاتي وبحضور عراقي وكردستاني واقليمي وعالمي .
- اتفاقيه الجزائر كانت مفاجأه للقياده السياسييه .
- طبيعة العلاقات الكرديه حينذاك كانت مع مستويات امنييه في الدول المجاوره ، ومازالت هذه الاشكاليه قائمه .
- البارزاني الخالد لم يحدد خليفه له وهذا يعبر عن ديموقراطيته وانسانيته وسموه .
- كان الافضل لو جرى تحليل اوسع حول الاوضاع السياسييه والاجتماعيه والثقافيه في كردستان عشيه ثورة ايلول .
- كان الافضل لو جرى التوقف على التجربه الاداريه في ثوره ايلول والتي كانت البنية الاساسيه للاداره الفدراليه في الوقت الراهن .
- كتب الفصل 19 للكتاب بسرعه .

- دور الكادر الحزبي والپشمه رگه الاساسي والثابت بخلاف الموجات العفويه الوقتيه .
- كان من خصال البارزاني الخالد : العوده الى الشعب والمجتمع
- بعض رفاق البارزاني تخلوا عنه بعد نكسه 975 التي حصلت بفعل عوامل خارجيه وغالوا في تقدير العوامل الذاتيه وتهربوا من تحمل المسؤوليه .
- الكتاب يتضمن مرونه ومجامله اكثر من اللازم تجاه دور الحزب الشيوعي العراقي .

### قراءة صلاح بدر الدين للكتاب :

- لماذا هذه الحلقة الدراسيه ؟ لان الكتاب حول - الثوره الكرديه الكبرى - على غرار ثورات التاريخ وقائدها الكبير البارزاني الخالد الذي سنحتفل بمئويته في العام القادم ، ولان مؤلف الكتاب قائد ومسؤول في الحركه التحرريه الكرديه ، وجميل ان يكون المرء قائداً وزعيماً وفي الوقت ذاته كاتباً ومثقفاً
- الاسلوب : متوافق مع - الذوق العصري - موجز وبعيد عن الملل حيث قام الكاتب بتقدير القارئ والجيل الناشئ خاصه اي رغم أن موضوع الكتاب " كلاسيكي " حول احداث وقعت في القرن العشرين ولكن السرد والاسلوب عصريان ومتوافقان مع عصر السرعة والايجاز .
- لا اقف كثيراً على طريقة : طرح الايجابيات والسلبيات كما هي متبعة ولا افكر مطولا حول من اعطي حقه ومن يعتبر نفسه انه أهمل في الكتاب رغم اهمية الجانبين . ولكن اريد خوض الموضوع باسلوب مختلف وهو : كيف اقرا هذا الكتاب وكيف أفهم مضمونه وكيف أفسر محتوياته وما هي حصيله استنتاجاتي النظرية من سياسيه وفكرية ومنهجية . كما انني ساتناول كل ذلك بمفهومي القومي ونهجي الكردستاني وكوني عاصرت المرحله والتقيت البارزاني الخالد وقياده ثوره ايلول لمرات عديده .
- حسب قراءتي للكتاب تاكد لي مرة اخرى بانه لا يمكن تناول شخصيه البارزاني إلا في سياق قومي وضمن اطار - حركه التحرر الوطني الكرديه والنضال القومي وذلك استناداً الى تراثه وفهمه للكفاح الوطني وخاصة مضامين كلمتيه في كل من - مؤتمر باكو - وكونفرانس - كاني سماق - ومراسلاته مع المكتب السياسي . حيث ينطلق منها جميعاً على كون الحركه الكرديه بدأت موحدة كردستانيه في نشأتها وبرنامجها ثم تجزأت بعد انهيار الامبراطوريه العثمانية وظهور الدول الجديده بعد اتفاقيه سايكس - بيكو / 1916 ، وكذلك انطلاقاً من ممارسته العمليه في الاتصال والتنسيق مع كورد الاجزاء الاخرى .
- احسن الكاتب صنعاً في طرح مساله / 966 بصوره حقيقيه كما حصلت ومن واجب المثقفين الكرد في كل مكان دراسة وتقييم ظاهرة - جحوش 66 - بصراحه ووضوح

وذلك لا يتناقض مع عمليه السلام الجاريه بل يزيدھا قوة خاصه اذا قامت على اساس الحقائق وفھم كل الجوانب .

- بعد قراءة الكتاب فھمت وتاكدت من ان الحركه القوميہ الكرديہ في كردستان العراق تعرضت الى ازمۃ خلافية حادة بدءاً من 963 - 964 بين نهجين سياسيين فكريين وبين مدرستين تطورت الى المواجهات العسكريہ رغم ان البارزاني الخالد كان متمسكاً بضروره حل الازمہ عبر الحوار والسلم والاقناع لانه وبمعزل عن كل شئ كان يشعر بالمسؤولية القياديہ والاخلاقيه عن شعب كردستان وامام العالم والاصدقاء وكان حريصاً على مصداقيته .

- بعد قراءة الكتاب والوثائق توصلت الى قناعه راسحه بان الخلاف الذي تحول الى العنف لم يكن شخصياً بتاتا بل بين اتجاهين متناقضين :

1- اتجاه وطني ديموقراطي ثوري قومي الانتماء عراقي التوجه انساني المبادئ تاريخي كامتداد للثوره القوميہ - الاصلاحية بقيادة الشيخ عبد السلام البارزاني .

2- واتجاه مغامر - انتهازي - منقلب - محلي

- واخذ هذا الصراع منحا عمودياً وافقياً حيث تجاوز الساحة المحليہ نحو الساحات الكردستانيہ الاخرى والاقليمية وحتى الدوليہ

- فقد اصاب الصراع مختلف الاحزاب الكرديہ في اجزاء كردستان الاخرى

- وتدخلت الانظمہ في الدول الغاصبه لكردستان ( ايران - تركيا - سورية ) وبصور متفاوتہ في تفاصيل الصراع وبدأت - بصب الزيت على النار - .

- كما دخلت دولا في الشرق الاوسط وكذلك الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدہ الامريكية على خطوط الصراع الكردي - الكردي . وهناك امثله ووقائع ووثائق حول تفاصيل الاحداث .

- الامتداد القومي للصراع وانعكاساته على الحركه الكرديہ في اجزاء كردستان الاخرى جاء في الكتاب بايجاز شديد واشارات قليله وهناك حاجه لاعادة تقييم مسأله - د شفان وسعيد آلجي - وربطها بنشاط - حميد درويس ورشيد حمو - فيى تركيا قبل وخلال ذلك ودور الاثنين في ذلك الصراع وفي تصفيه الحركه الكرديہ هناك بعلم واشراف الاجهزہ السوريہ وعلاقه جماعه 66 بذلك حيث كانت على صلہ بحميد درويش .

- تبلور الصراع اكثر في كردستان الغربيه بحكم العلاقات وتأثر نشوء الحركه السياسيہ الكرديہ في سوريہ بصوره واضحه من الحركه الكرديہ في العراق ووقع شخصية البارزاني الخالد الايجابي على تطور الحركه .

- انعكس الصراع في الحركه الكرديہ في سوريہ - وكانت عبارہ عن حزب واحد الحزب الديموقراطي الكردي ، منذ وصول الوفود الى كردستان العراق وعودتهم اعتباراً من عام / 964 ، واتفجر الخلاف عام / 965 بانعقاد كونفرانس 5 آب حيث وقف كونفرانس 5 آب

- 965 / الى جانب القيادة الشرعيه - البارزاني - وعرف هؤلاء باليسار ، ووقف المنشقون والذين عرفوا باليمين مع جماعة ابراهيم - جلال .
- انعكس الصراع على منظمات الحزب الديموقراطي الكردي في سورية في لبنان حيث انحسم الوضع كاملا لصالح اليسار ، وفي اوربا حيث - جمعيه الطلبة الاكراد في اوربا - وجود نسبه كبيره من الكرد السوريين في صفوفها وبينهم حزبيون ، حيث شكل هؤلاء قوة الحسم داخل الجمعيه وتأثروا في البداية بدعايات جماعة / 66 التي سيطرت على الجمعيه بدعمهم ، وفي مؤتمر الجمعيه في - بلغراد - يوغسلافيا / 967 - 968 وبحضوري ومشاركه السيدين جلال الطالباني وحبیب محمد كريم ، وبعد أن اجتمعت مطولا مع الكرد السوريين وشرحت لهم الموقف حيث كنت في نيسان الى حزيران / 967 في ضيافه البارزاني الخالد كأول زيارة لي الى الاراضي المحرره من كردستان ، وقد اوضحت موقفي علنا في كلمتي امام المؤتمر واعتبرت أن البارزاني هو قائد الثورة والحزب ومصدر الشرعيه أما جماعه 66 فهم منشقون وهم ليسوا يسارا . كل ذلك ادى الى تبدل في توازن القوى في الجمعيه والى توجه المؤتمر بالاغلبيه الى جانب البارزاني .
- لقد كان من شان هذا الاصطفاف التحالفي الجديد على ساحه الحركه السياسيه الكرديه في سورية ووقفنا الى جانب القيادة الشرعيه ان دفع البارزاني شخصياً الى دعوتنا لحضور المؤتمر الثامن في - ناويردان - ( وقد كان ذلك شرفاعظيماً لنا ) وانفرادى بين سائر الاحزاب الكرديه من خارج العراق بالقاء كلمه على المؤتمرين وكنت الممثل الكردي الوحيد من خارج كردستان العراق .
- ومن الجدير ذكره واعتباراً من بدايه ثورة ايلول كانت منظمه حزبنا في اوربا تتعاون وتنسق مع اعضاء ح . د . ك . في العراق لخدمة الثورة ثم تم الاتفاق على وحدة المنظمين بسبب عدم تواجد رفاق الحزب الشقيق في الخارج وعدم وجود العمل التنظيمي في الاقطار الاوروبيه وكانت هذه المبادره من جانبنا بمثابة نكران للذات من اجل تعزيز مواقع الحزب الشقيق ومواجهة الخصوم والمنشقين ودعم ثورة ايلول وقد دامت هذه الوحده الاندماجية حتى نهايه عام / 970 حيث تحسن وضع الحزب الشقيق في الخارج .
- من الضروري أن يذكر الكاتب مشاهداته خلال زيارته الى لبنان بعد اتفقيه آذار / 970 ومن نظم استقبالا حافلا له وهم كانوا من رفاق حزبنا .
- بسبب الدعايات فهم الكرد خارج العراق ان الخلاف بين مفهومي التنظيم والعشائريه ، وبين اليسار واليمين . وحسب قراءتي للكتاب ومعاصرتي لثوره ايلول واطلاعي على قضايا الخلاف . فقد كان البارزاني اكثر تمسكاً بالتنظيم واكثر تمرسا به واكثر شعوراً بمسؤوليه الانتصار عبر العمل التنظيمي السياسي والعسكري واكثر ديموقراطيه من الآخرين . كما كان اكثر يساريه اذا اخذنا مفهوم اليسار على حقيقته : البقاء مع الشعب - العيش مع الجماهير - التعبير عن موقف الاكثريه - التمسك بالسلم لصيانته الارواح -

- الابتعاد عن الاعمال الفاشيه والارهابيه - تصفية الاغوات والشيوخ الخونه - ايجاد علاقات اجتماعيه جديده في مناطق الثوره لصالح الفقراء - التعامل مع الاتحاد السوفيتي الى درجه تلقي المساعدات الماليه - الصداقه مع الشيوعيين العراقيين - كون جميع انصار ومؤيدي البارزاني في اجزاء كردستان من يسار الحركه الكرديه
- اليسار الكردي عموماً كان ضعيفاً - نظرياً وفكرياً - ولم يستطع فهم البارزاني ولم يكتشف عظمته ودوره الامتخراً . بعكس اليسار لدى شعوب اخرى ففي مصر تراجع اليسار - بسرعه - امام قياده عبدالناصر وحل الحزب الشيوعي المصري نفسه ليناضل تحت قياده جمال عبد الناصر . وهناك تجارب اخرى حصلت لدى بلدان اخرى في اطار حركه التحرر الوطني .
- وحسب فهمي وقراءتي للكتاب ومتابعتي فان عظمه البارزاني وقوته كانت تكمن ايضاً في دور مساعديه الاساسيين ونجليه - ادريس ومسعود حيث انهما لم يفارقاه وذلك عبر متابعه القضايا السياسيه والعسكريه والاجتماعيه والامنيه والماليه . واعتقد ان هذه المعادله هي احدى خصوصيات البارزاني وثوره ايلول ومسيرة البارزانيزم ، وبقدر ما يجرى الحفاظ على هذه المعادله بخصوصيتها وتاريخيتها وراهنيتها بقدر ما يضمن النجاح في المستقبل
- حسب فهمي لقراءة الكتاب فان البارزاني بقوة شخصيته وتأثير ثورته فرض على حزب البعث ان يتحول نحو الاعتراف بالکرد وبحقوقهم وكان تأثيره واضحاً في صراعات اجنحة البعث من ديموقراطيين وشوفينيين وكان يحاورهم عبر اللقاءات والمراسلات والوفود . بفضل قوة البارزاني وحنكته تحول هذا الحزب القومي الشوفيني الى موقع الاعتراف بالحكم الذاتي لكردستان وقد كنت حاضراً عندما جاء وفد البارزاني الى بيروت واللقاء مع ميشال عفلق بحضور المفكر القومي اللبناني - منح الصلح - قبل الاعلان عن بيان آذار / 970 حيث لمست ان هناك حواراً جاداً مع البعث وان انعطافه ستحدث لدى هذا الحزب . كما انني وفي زيارتي الثانيه للبارزاني في آذار / 970 بناء على دعوه خاصه من سيادته طلب مني ان التقي بالسيد - عبدالخالق السامرائي - عضو القيادة القومييه وقد حصل اللقاء بحضور السيد سامي عبدالرحمن في مقر القيادة القومييه ببغداد . وفهمت ان هناك محاوله من البارزاني للتحالف مع الحركه السياسيه العربيه على الصعيد الاقليمي ولمست تجاوبا مماثلاً من - السامرائي - وقد اصابني نوع من الغرابه بسبب متابعات الرئيس الحالي - صدام حسين - للقضييه الكرديه ومراسلاته بخط يده وتناوله مختلف القضايا الصغيره والكبيره كما هو مبين في الكتاب . وقد قيل ان يسار البعث في سوريه ومنذ عام / 966 وعبر السيد - عبدالكريم الجندي - عضواً للقيادة القطريه ومسؤول الامن القومي قد اجري صلات ومراسلات مع السيد البارزاني تصب في مسأله العلاقات العربيه الكرديه ولكن ذلك لم يذكر في الكتاب .

- كما فهمت من الكتاب فان البارزاني سار على نهجه ونسج علاقات متنوعه وذلك مثل قادة حركات التحرر في العالم ( علاقات مع السوفيت مع مساعدات ماليه وهذه اعرفها للمره الاولى وعلاقات مع الملك فيصل ، والملك حسين ، واسرائيل ، وايران ) وهي علاقات مشروعه لانها تصب لصالح الكرد وثورة ايلول .
- لفت نظري في الكتاب بعض الاحداث التي اعتبر ان لها مغزى مثل :
- في شباط 1964 كان الخلاف بين الوفد الحكومي ووفد الثورة حول الصيغه الحكوميه " الاعتراف بحقوق المواطنه لاخواننا الاكرد " والصيغه الكرديه " الاعتراف بالحقوق القوميه للاكرد " حيث ان هذه الاشكاليه مازالت قائمه حيث ان العديد من المثقفين والساسه لدى العرب والترك والاييرانيين وفي معرض تهريهم من الاعتراف بحقوق الكرد يلجأون الى - الحيله باعتبار ان الكرد لهم حق المواطنه الكامله ..؟؟ !
- في اتفاقيه البارزاني مع عارف المعروفه باتفاقيه شباط ابدى الزعيم العربي جمال عبد الناصر سروره و دعمه للاتفاقيه وذلك تعبيراً عن دعم الحل السلمي والعلاقات السليمه بين الكرد والعرب في حين حاول - ابراهيم احمد - تخريب الاتفاقيه من - طهران
- رفض البارزاني رغبه كل من اسرائيل وايران الشاه في الاستيلاء على سبيك ورواندوز في 21 / 8 / 968 لان الخطه كانت موجهه ضد العرب
- في الختام افهم من مجمل مواضيع الكتاب ومن قضايا الصراع في الحركه الكرديه بأن المرحله الراهنه التي نعيشها هي مرحله الحوار والتفاهم والتنسيق ومرحلة متابعه الصراع ولكن بشكله السلمي لاننا الآن امام بداية القرن الجديد والالفيه الثالثه نعيش في عصر - حوار الحضارات والثقافات والشعوب - عصر العولمه . ويجب عدم الدخول بدواعي العواطف والمجاملات في تفسير مضمون الصراع السياسي بل يجب الاعتراف بوجوده وتمايز الافكار وتعدد الآراء واختلافها حيث انها لن تزول عبر - تبويس اللحي - بل علينا جميعاً ادارة الصراع حسب قانون الحوار والبقاء للاصلح . وتحريم الاقتتال والعنف ومحاولة الغاء الآخر ومن الواضح أن شكل ومضمون الصراع الداخلي قد تغيرا بتبدل الايديولوجيات والافكار و المواقف السياسيه وهناك اشكالا اخرى من قضايا الصراع والمنافسه وستظهر بالوقت ذاته قوى جديده وتنظيمات جديده وجيل جديد ومواقف جديده ولن يتوقف الصراع القديم بشكل الجديد على القوى القديمه التي تسير نحو التبدل .